لهم من غلبة القدرة لان غلبة الحجة لا تزول وغلبة القدرة تزول بزوالها فايدة عن المامون قال من اراد كتابا سرا فليكتب بلبن حليب حلب لوقته ويرسله لمن يريد فيعمد الى قرطاس فيحرقه ويذر رماده على الكتابة فتقرا وقال الاربلي

دع النجوم لطرقي يعيش بها	وبالعزيمة فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا	عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وقال المامون للفضل ابن الربيع اغتنم قضاء الحوايج للاخوان فالفلك ادور والدهر اخون والعمر اقصر من ان يتم على كل حال او يدوم على سرور

ولبعضهم رحمه الله

بيننا حرمة وعهد وثيق	وعلى بعضنا لبعض حقوق
فاغتنم فرصة المقال لخاير	ذي مطيق لها متى لا يطيق

ولبعضهم رحمه الله

ردوا عجابي ندا والمزن مخلفه	وجاد لي حين لا جود بموجود
فاستانف الدهر لي عزا بخدمته	فما اقول لايام مضت عودي
ولى شبابي فما اتبعته اسفا	اذ كان لي خلفا عن كل مفقود
تما نبت فما انسى الذي فعلت	ايامه البيض في ايامي السود

وقال ابو الاسود الدؤلي لبنيه يا بني عليكم بهذا المال فاطلبوه اجمل مطلب واصرفوه في افضل مذهب وصلوا منه الارحام واستعطفوا به الاقوام واجعلوه جنة لاعراضكم تحسن في الناس ذكركم فان في بذله تمام الشرف وثبات المروة حتى انه يسود غير السيد ويقوي غير الايد ومن ملك مالا فلم يصل منه رحما ولم يعط سائلا فتش الناس عن اصله فان كان مدخولا هتكوه وان كان شريفا هجنوه كل شيء يقدر على رده الا القضا ويستطاع قلبه الا الطبعة حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به دفعة واحدة من علو الى اسفل هجا اخر

لو ان قفاه مراة الكاتب	من الانفاس تراه مصدية

يعني من كثرة ما يوتى ويكب على وجهه تحت اللاطة فان الغالب انه يكون وجه اللايط في قفا المفعول به ولا يخفى ما يكون منه حين الفعل والحركات المودية الى تصاعد الانفاس التي لو قابلت الشمس اكسفتها وهو من احسن الكنايات وقال

الوزير

الوزير جلال الدين عميد الدولة في المسترشد

وجدت الورى كالماء طعما ورقة	وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا	وان امير المومنين مثاله
ولولا طريق الدين والشرع والتقى	لقلت من الاعظام جل جلاله

ولبعضهم

تجرد من احب فقال لي من	يلوم والطهر يحسد المكتتم
اخاف الحبيب بلبس جسمه	له كالخرقات نعم وانعم

وقال الاصمعي سمعت هرون الرشيد يقول وبين يديه راس جعفر بن يحيى البرمكي لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملوك من وزرائهم وكتابهم ولا يتهيأ لهم ان ينظروا بالعدل بينهم وذلك انهم يرون ظاهر حرمة كفايتهم واجتهاد نصيحة صنايعهم ثم يرون ايقاع الملوك بهم وازالة نعمهم فيقول القايل منهم ما ذاك الفعل الا لحسدهم وهناك جنايات في عظيم السياسة وتدبير المملكة تقل تلك العقوبات معها وتغتفر في جنبها لا يستطيع الملك اذاعتها القضاضة عليه فيها ولا يمكن ترك عقوبة تهم عليها لما يهم من الاستخفاف لها فعذره عند الخاصة غير معلوم وعند العامة غير مقبول ومن ما نقل من تاريخ دمشق قال سليمان بن يحيى بن معاذ كنت انا ويحيى بن اكثم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم فمررنا براهب في صومعة فقلنا ايها الراهب اترى هذا الملك يدخل عمورية فقال انما يدخلها ملك اكثر اصحابه اولاد زنا قال فاتينا المعتصم واخبرناه فقال انا والله صاحبها اكثر اصحابي اتراك واعاجم وعن سعيد ابن حميد قال سالني بعض الاشراف في حاجة له عند رجل فقصدته وكلمته فيها فلم يجبني الى ما سالت فرجعت من عنده وكتبت الى صاحبي معلما اعزك الله حظي بهذا الدهر تستعمله باخلاقك الطاهرة مع الناس كافة وقد مضى الوقت المستعمل فيه ما انت عليه لقيت اعزك الله من امرت بلقائه واجللت كتابي عن تسميته فلم ازل اسدي وانير واسمر واشعر واقبل

وقال المنصوري رحمه الله في فرضي حاسب

وحاسب فرضي حسن منظره	اعيذ جوهره بالله من عرض
ساومته الوصل فاستقصى فقلت له	خذ ما تشا وصل يا حاسبا فرضي

ولبعضهم

رعى الله احبابا اذا ما ذكرتهم	توالت عيوني بالعيون الهوامع
هم احذوا قلبي غداة تحملوا	وابقوا تبارح الاسى [illegible]

Copyright © King Saud University